African Journal of Advanced Studies in Humanities and Social Sciences (AJASHSS)
المجلة الإفريقية للدراسات المتقدمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية
Online-ISSN: 2957-5907
Volume 5, Issue 4, 2026
Page No: 213-220
Website: https://aaasjournals.com/index.php/ajashss/index
Arab Impact factor 2025: 0.83 **SJIFactor 2024: 6.856** **ISI 2025: 1.191**

The Evolution of the Concept of Civil Society: A Theoretical Grounding

Amal Mustafa Nayli *
Department of Political Science, Faculty of Economics and Political Science, University of Tripoli, Tripoli, Libya

تطور مفهوم المجتمع المدني: تأصيل نظري

آمال مصطفى النائلي *
قسم العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة طرابلس، طرابلس، ليبيا

*Corresponding author: Amalelnaili@gmail.com

Received: August 02, 2026	Accepted: October 12, 2026	Published: October 25, 2026

Abstract:
This research aims to contribute to the theoretical grounding of the concept of civil society and its evolution. It traces the development of this concept across two distinct stages: the first, in which civil society was linked to political society; and the second, in which the concept became associated with the phenomenon of the state. The study employs a descriptive-analytical approach to establish the theoretical foundations of the civil society concept and its evolution. It utilizes a desk-based research methodology—involving the collection, organization, classification, and analysis of data—drawing upon primary sources such as seminal texts and pioneering intellectual contributions that have analyzed and conceptualized civil society. Additionally, it incorporates secondary sources, including books, periodicals, journals, academic research, and information available online.

Keywords: Theoretical framework, Civil society, The state.

الملخص
يسعى البحث إلى المساهمة في التأصيل النظري لمفهوم المجتمع المدني وتطوره من خلال تتبع التطور الحاصل في هذا الجانب، والذي يمكن رصده وفق مرحلتين هما: المرحلة الأولى، ارتبط مفهوم المجتمع المدني بالمجتمع السياسي؛ والمرحلة الثانية، ارتباط المفهوم بظاهرة الدولة. يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي في التأصيل النظري لمفهوم المجتمع المدني وتطوره، ويستعين بالأسلوب المكتبي في جمع وتبويب وتصنيف وتحليل البيانات واستخلاص المعلومات من خلال مصادر معلوماتية أولية تتمثل في أمهات الكتب والمساهمات الفكرية الرائدة التي سعت إلى تحليل وتأصيل مفهوم المجتمع المدني، وكذلك مصادر معلومات ثانوية كالكتب والدوريات والمجلات والأبحاث العلمية وما يتوفر من معلومات على شبكة المعلومات الدولية.

الكلمات المفتاحية: الإطار النظري، المجتمع المدني، الدولة.

مقدمة:

شغل موضوع المجتمع المدني حيزاً واسعاً من اهتمامات الباحثين والأكاديميين والمهتمين وكذلك الساسة والممارسين في المجال السياسي، حيث أصبح مفهوم المجتمع المدني مفهوماً محورياً في التحليل السياسي، خاصة في دراسات النظم السياسية وقضايا التحول الديمقراطي. علاوة على تحول هذه الاهتمامات من التركيز على الناحية النظرية للمفهوم إلى الجوانب التطبيقية ودوره في الحياة السياسية، إضافة إلى توسع المفهوم نحو العالمية فيما عرف بالمجتمع المدني العالمي. إذ حاز المجتمع المدني على اهتمام كبير من قبل

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الكثير من المفكرين، وكثر الحديث عن الحريات والحقوق ومختلف المفاهيم الليبرالية التي أصبحت تؤخذ كمؤشر يقاس به مدى ديمقراطية هذه الدولة أو تلك ويبنى عليه مدى الرضا الدولي اتجاهها أو عكسه .
أن هذه الخلفية تمنح أهمية في دراسات المجتمع المدني كما أنها تستقطب الباحثين والمهتمين نحو مزيد الإثراء والمساهمة في تأصيل هذا المفهوم والتعمق في أبعاده ومكوناته والتطورات التي شهدها، وكذلك الجدل الذي أحيط به من خلال المنظورات الفكرية المختلفة التي تناولته.
هذا البحث يطرح سؤال إشكالي رئيس يسعى إلى الإجابة عنه وهو: ما هو مفهوم المجتمع المدني وما هي التحولات التي شهدها في إطار السياقات التاريخية التي مر بها وجدل المنظورات الفكرية التي سعت لتأصيله وفهم طبيعته؟.
من هنا سيكون التركيز في هذه الورقة منصباً على محاولة استخلاص وعرض التطورات والتغيرات التي حدثت في محتوى هذا المفهوم خلال الأزمنة والتيارات الفكرية المختلفة. مع التأكيد على أن التسلسل الزمني لا يحمل أهمية مطلقة[11] ، فتقادم الأفكار لا يعني بالضرورة بطلان أهميتها.
وبصفة عامة إن "فكرة المجتمع المدني ببساطة تعني حق الأفراد والجماعات في تكوين تنظيمات تدافع عن حقوقهم ووجهات نظرهم تجاه الدولة وتجاه التنظيمات الاجتماعية الأخرى . وتعني أيضا أن الانضمام لهذه التنظيمات طوعي وينبع من الإرادة الحرة لأعضائها ، وتعني أخيرا حق الاختلاف في المواقف والتوجهات والتعبير السلمي والحضاري عن هذا الاختلاف".
في الغالب يقدم لنا التراث الفكري السياسي الغربي مفهوم المجتمع المدني" ***CIVIL SOCIETY*** " بأسلوب غير دقيق ، لذلك نلاحظ أن هذا المفهوم يتغير مع تغير المراحل التاريخية الفكرية ويختلف باختلاف المدارس الفكرية ويتعدد بتعدد المنظرين له .
وبالرغم من أن المجتمع المدني في الغرب كان دائما يدرس من خلال إطارين فكريين عامين هما الليبرالية والماركسية ، ولكننا نجد أنه وفي داخل كل إطار يختلف المفهوم ودلالته وعلاقته بالدولة باختلاف المنظرين له .
ونظرا لعدم وجود تقسيم موحد لمراحل تطور المفهوم ، لذلك اخترنا توضيح تطور هذا المفهوم بتقسيمه إلى مرحلتين أساسيتين بناء على معيار هام وهو *علاقة المجتمع المدني بالدولة* . وبناء على ذلك لاحظنا وجود مرحلتين أساسيتين الأولى تميزت بعدم فصل المجتمع المدني عن الدولة ، تحليلياً[2] ، وتضم هذه المرحلة أفكار كل من أرسطو و آدم فرغسون ، وكذلك أفكار بعض الليبراليين الكلاسيكيين من أهمهم فلاسفة العقد الاجتماعي وهم توماس هوبز ، جون لوك ، وجان جاك روسو . والمرحلة الثانية حددنا بدايتها مع بداية أفكار هيجل ، وهو أول من فصل تحليليا المجتمع المدني عن الدولة[3].
في هذه المرحلة أصبح المجتمع المدني مستقلا عن الدولة من حيث المفهوم ، ويبرز لنا خلال هذه المرحلة مجموعة من الأفكار التي مثلت في حد ذاتها مراحل هامة تستحق الوقوف عندها في دراسة تطور مفهوم المجتمع المدني ، كأفكار كارل ماركس وأنطونيو غرامشي ، ومن ثم نهاية حقبة القرن العشرين وما حملته من تغيرات في مفهوم المجتمع المدني وهو ما سمي بالليبرالية المعاصرة .
هذا الوضوح في فهم المجتمع المدني جاء بحلول أواخر القرن العشرين ، ولكن في المراحل السابقة من الفكر الإنساني ، كان من الصعوبة تحديد مفهوم المجتمع المدني أو فصله عن عدة مفاهيم أخرى . وهذا ما

---

1 - إبراهيم القيادي ، دليل مادة حلقة دراسية في المجتمع المدني ، غير منشور ، (جامعة طرابلس : كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، خريف 2009) ص 1 .

2 - يقصد باستخدام تعبير تحليليا هنا التأكيد على أن الفصل بين المجتمع المدني والدولة هو فصل في المفاهيم الغرض منه تعليمي فقط ، فلا يوجد شيء ملموس أو واضح يفصل بينهما .

3ماري كالدور ، فكرة المجتمع المدني العالمي "، الثقافة العالمية ، العدد 126)سبتمبر 2004 (، ص 152 -

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

سنعمل على توضيحه من خلال هذه الورقة البحثية ، بإطناب غير ممل وإيجاز غير مخل بإذن الله . وذلك من خلال تناول المطالب التالية:

المطلب الأول: المرحلة الـأولى : ربط المجتمع المدني بالدولة

أرسطو:** نبدأ بالحديث عن ***أرسطو (384 – 322 ق . م) ، ومكانة المجتمع المدني في أفكاره ، وسنكتفي هنا بتوضيح نقطة هامة تلفت الإنتباه ، ألا وهي ملاحظة أن العديد من الكتاب والكتابات الغربية والعربية يرجعون بداية طرح فكرة المجتمع المدني إلى أرسطو فعلى سبيل المثال نجد الكاتبة ماري كالدور تقول " مفهوم المجتمع المدني حديث، على الرغم من أنه كغيره من الأفكار السياسية الكبرى ، يمكن إرجاعها إلى أرسطو "[4]، وكذلك د . محمد سبيقة يقول " يرجع البعض بتاريخ نشأة مفهوم المجتمع المدني في الفكر السوسيولوجي إلى الوراء كثيرا ، فمفهوم المجتمع المدني له تاريخ طويل نضج في الغرب على يد الفيلسوف أرسطو طاليس "[5]. ، في حين أننا عند الاطلاع على كتاباته نلاحظ عدم وجود كلمة "مجتمع مدني " في أي منها[6] ، فنجده تحدث عن جماعة بشرية منظمة تنظيما مؤسسيا في إطار حديثه واهتمامه ببناء الدولة ، ونجد أن المجتمع الذي تحدث عنه هو مجتمع مبني على نظام طبقي واضح يتكون من طبقة حاكمة وطبقة عبيد لا حقوق لهم وغيرها من تفاصيل مجتمع " أو مدينة " أبعد ما يكون عن سمات المجتمع المدني بالمفهوم المعاصر"[7]. ويوضح د . البكاي ولد عبد المالك هذه النقطة بقوله " والدولة عند أرسطو هي عبارة عن جماعة بشرية منظمة تنظيما مؤسسيا ومن مستلزماتها الدستور ، وهي تتماثل مع المجتمع المدني"[8].

ويقول د . سبيقة في سياق حديثه عن أرسطو " الذي دعا بمفهومه (الناقص) إلى تكوين مجتمع سياسي تسود فيه حرية التعبير عن الرأي ويقوم بتشريع القوانين لحماية العدالة والمساواة ، إلا أن المشاركة تقتصر في هذا المجتمع السياسي على مجموعة من النخب دون إعطاء المرأة والعمال والغرباء الحق في المشاركة وحق المواطنة "[9] ، إذا فقد يكون القول بأن الفيلسوف اليوناني أرسطو من أوائل الفلاسفة الذين تحدثوا عن الاجتماع المدني والحياة المدنية صحيحا ، ولكن القول بأن المجتمع الذي تحدث عنه أرسطو هو ما نستطيع أن نعتبره ذات المجتمع المدني الذي ازداد الحديث عنه مؤخرا وازدادت المطالبة بوجوده في مختلف دول العالم لما يحمله من سمات وصفات يراها العديد بأنها ايجابية أو القول بأن هذه الأفكار هي المؤسس لفكرة المجتمع المدني هو قول قد تشوبه المغالطة .

***آدم فرغسون** : ونجد أن *آدم فرغسون* المفكر الاسكتلندي هو أول من كتب كتاب ذكر في عنوانه كلمة مجتمع مدني ، وحمل عنوان " مقالة في تاريخ المجتمع المدني " سنة 1767م[10] ، اهتم فيه بدراسة وفهم

4نفس المرجع ، ص 151 -

5 محمد عبد القادر سبيقة ، "المجتمع المدني في الفكر السوسيولوجي "، مجلة دراسات ،)طرابلس :المركز العالمي لدراسات - وأبحاث الكتاب الأخضر ، السنة السابعة ، العدد 24 ، الربيع 2006م (، ص 99 .

6 .إبراهيم القيادي، مرجع سابق -

7 ، لزيادة التعمق في أفكار أرسطو حول الدولة والاجتماع المدني والمواطن ، أنظر :أرسطو ، السياسة ، ترجمة أحمد لطفي السيد -) القاهرة :الهيئة المصرية للكتاب ، 1979م (الكتاب الأول ، الباب الأول ، ص ص 92 – 97 .وانظر أيضا ، نفس المرجع ، الكتاب الثالث ، الباب الأول ، ص ص 181 – 186 .

8 ، البكاي ولد عبد المالك ، "المجتمع المدني الدولة والسوق :دراسة تحليلية للتطور التاريخي لمفهوم المجتمع المدني "، دراسات -) الربيع 2006 (، ص 40 السنة 7 ، العدد 24

9محمد عبد القادر سبيقة ، مرجع سبق ذكره ، ص 99 -

10البكاي ولد عبد المالك ، مرجع سبق ذكره ، ص 46 -

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

نشوء المجتمع عن طريق دراسة سكان الجبال والهنود الأمريكيين[11] ، هذا المجتمع أطلق عليه فرغسون اسم المجتمع المدني بالرغم من اختلاف مفهوم المجتمع الذي قدمه في دراسته عن مفهوم المجتمع المدني بنظرنا، نقصد هنا اختلاف مفهوم المجتمع بشكل عام الذي هو عبارة عن تجمع سكاني تتوفر فيه عناصر محددة ديمغرافية وثقافية ومؤسساتية وهذا ما بحث فيه فرغسون ، عن المجتمع المدني الذي نبحث نحن بخصوصه، بمعنى أوضح في كل دولة يوجد مجتمع نشأ ضمن ظروف معينة ، وهذا لا يعني كونه مجتمع مدني أو وجود مجتمع مدني فيها .

* **نظرية العقد الاجتماعي** : ونلاحظ كذلك من خلال قراءتنا حول نشأة وتطور مفهوم المجتمع المدني ، أن هناك اهتمام من قبل الكتاب بنظرية العقد الاجتماعي واعتبارها من إحدى النظريات التي لها إسهامات نظرية في التأسيس لمفهوم المجتمع المدني[12]. وبما أننا لسنا هنا بصدد مناقشة أو طرح أسس النظرية العقدية ، لذلك سنحاول ذكر الأفكار الرئيسية المتعلقة بالمجتمع المدني كما جاء بها أصحابها ، أي فلاسفة العقد الاجتماعي الثلاث .

فنجد أن ***توماس هوبز (1588 – 1679 م)*** ، يصور المجتمع المدني كمجتمع ينتقل إليه الأفراد - بعد إبرامهم تعاقد فيما بينهم - للهرب من حالة الطبيعة الصراعية التي كانوا يعيشونها ، وهو مجتمع تكون فيه السيادة مطلقة لفرد حاكم تنازل له الشعب عنها بإرادته .

أما ***جون لوك (1632 – 1704 م)*** ، فيرى بأن المجتمع المدني ، هو المجتمع الذي ينتقل إليه الأفراد من المجتمع الطبيعي[13]، - بموجب عقد بين الأفراد والسلطة الحاكمة - ويتنازلون بموجب ذلك العقد عن جزء من حقوقهم لحماية الجزء الآخر دون فقدان حرياتهم . بذلك تكون السلطة فيه مقيدة وليست مطلقة .

وتأتي أفكار ***جان جاك روسو (1712 - 1788 م)*** ، بعد ذلك مغايرة لأفكار كل من هوبز ولوك ، حيث يعتبر أن المجتمع المدني هو المجتمع الذي يتنازل فيه الأفراد عن كل حقوقهم وحرياتهم للاستعاضة عنها بحقوق مدنية لتنشأ بذلك الدولة .

مما سبق نفهم أن نظرية العقد الاجتماعي وإن كانت افتراضية أو بمعنى أصح تحليلية ، جاءت لتفسر شيء معين ألا وهو نشأة الدولة وأساس السلطة السياسية ، ولم تولي الاهتمام الكبير والواضح بمفهوم المجتمع المدني تحديدا ، فالمجتمع المدني المرادف للمجتمع السياسي في فكر فلاسفة العقد ، يمثل مرحلة انتقالية إذا صح القول للوصول منه إلى الدولة وخلق المؤسسات . فهو هنا ينتهي الحديث عنه بمجرد قيام مؤسسات الدولة ، نفهم من ذلك أن المجتمع المدني الذي تحدثوا عنه غير المجتمع المدني الذي نبحث بخصوصه ، ذلك القائم بحد ذاته حتى في وجود الدولة[14].

11ماري كالدور، مرجع سبق ذكره ، ص 153 -

12 على سبيل المثال لا الحصر نجد الأستاذة نادية بن يوسف تقول في إطار حديثها عن النظرية العقدية "مما تقدم يمكن تلخيص - أهم إسهامات نظرية التعاقد الاجتماعي في التأسيس لمفهوم المجتمع المدني في الأتي "وتتابع التوضيح بالخصوص ، للتفاصيل أنظر ، نادية بن يوسف ، "نشأة وتطور مفهوم المجتمع المدني الحديث "، مجلة دراسات ، السنة السابعة ، العدد 24)الربيع 2006 (، ص ص 82-83 .كذلك يقول د .خشيم "ويلاحظ أن المفهوم الليبرالي للمجتمع المدني قد تأثر أيضا بفلسفة العقد الاجتماعي "، تجده في :مصطفى عبد الله خشيم ، "المجتمع المدني بين النظرية والتطبيق "، نفس المرجع ، ص 11 .

13 تحدث فلاسفة العقد الاجتماعي عن حالة المجتمع الطبيعي ويعتبرونه المجتمع السابق لوجود المجتمع السياسي - المرادف للمجتمع المدني والدولة - هذا المجتمع يتمثل في العصر الطبيعي ويحكمه قانون طبيعي يطغى فيه القوي على الضعيف مع عدم وجود مؤسسات في ذلك المجتمع لتقوم بحماية المواطنين ، وكان لكل فيلسوف من فلاسفة العقد تصوره لهذا المجتمع ، هوبز تصوره كحالة من الصراع بين أناس أنانيون ، أما لوك فيصوره كمجتمع يتم فيه تبادل المنافع في ظل القانون الطبيعي ، أما روسو فيصوره كحياة مثالية تسودها الفضيلة والسعادة .

14 وجهة نظر الباحثة ، و فيما يخص النظرية العقدية تمت الاستعانة بـ :ورقة بحثية غير منشورة للباحثة بعنوان :النظرية السياسية - العقدية ، ربيع 2008م) .

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

باختصار نستطيع القول أن المفكرين المعاصرون الأوائل في تناولهم لفكرة المجتمع المدني ، وبالرغم من الاختلافات بينهم ، إلا أننا نستطيع تحديد ***نقطة اتفاق جوهرية*** بينهم وهي اعتبار أن المجتمع المدني مرتبط بالدولة وتقديمهم له كنمط من أنماطها[15] ، وهنا يجب توضيح نقطة مهمة ألا وهي قولنا بأن المفكرين المعاصرون الأوائل تعاملوا مع المجتمع المدني باعتباره مرتبط بالدولة نحن نعني هنا أن الأوائل دمجوه حتى في المفهوم مع المجتمع السياسي ، فالحديث عندهم عن مجتمع مدني يذهب بنا إلى وجود مؤسسات وحكومة وقانون ، أي حياة مدنية في مجتمع سياسي ، أما من تبعهم من مفكري المرحلة الثانية وفق التصنيف الذي اعتمدنا عليه منذ البدء نجدهم كذلك يتحدثون عن المجتمع المدني ويربطونه بالدولة بعلاقة قد تختلف من مفكر إلى آخر ، ولكن في الأساس متفقون على كون المجتمع المدني شيء والمجتمع السياسي شيء آخر.

المطلب الثاني : المرحلة الثانية : فصل المجتمع المدني عن الدولة

بعد ذلك وبمجيء * ***فريدريك هيجل (1770 – 1831 م)*** ، ابتدأت مرحلة جديدة من مراحل تطور مفهوم المجتمع المدني ، فأبرز وأهم إسهاماته في تطوير هذا المفهوم تتجلى في كونه أول من فصل تحليليا المجتمع المدني عن الدولة، وبالنسبة له المجتمع المدني يتمثل في " الفضاء الوسيط الفاصل بين العائلة والدولة ، حيث يصبح الفرد شخصا عاما ، ويستطيع من خلال انتمائه للمؤسسات المختلفة أن يقيم مصالحة بين العام والخاص "[16] ، بمعنى أنه يصفه بكونه ساحة للتنافس بين الأفراد الذين يتبعون مصالحهم الذاتية بدون اعتبار للالتزامات والواجبات لكونهم أنانيون بطبعهم ، فهو مجتمع يتكون من أفراد لهم مصالح خاصة، ويسعون لتلبية حاجاتهم من خلال العمل وهذا ما يخلق الطبقات المختلفة في المجتمع المدني ، فسعي الأفراد لتلبية حاجاتهم هو ما يؤدي إلى بروز الطبقات والجماعات ، طبقات زراعية ، تجارية ، وموظفين مدنيين . ولما كان لا يمكن عموما التحدث عن وجود مجتمع مدني بدون وجود الدولة فالأمر ينطبق على هيجل كذلك الذي أعطى أهمية كبيرة للدولة واعتبر أن دورها يتجلى في كون وظيفتها الأساسية تتمثل في التدخل لحل المشاكل الناجمة عن نزعات المصلحة الذاتية ، فلما كان المجتمع المدني الهيجلي صفته الصراع بين الأفراد، كانت ضرورة وجود الدولة لتحد من هذا الصراع المميت عن طريق آليات معينة أهمها النقابات[17] . في المجمل يجب علينا التأكيد على مجموعة من النقاط في مفهوم هيجل للمجتمع المدني وهي عدم الخلط بين الدولة والمجتمع المدني ، فالمجتمع المدني هو مساحة تشهد نشاطا حرا يعبر عن مصالح خاصة متعارضة ، أما الدولة فهي تعلو فوق المصالح الخاصة ووظيفتها التدخل لحل المشاكل الناجمة عن المصالح المتعارضة .

* ***كارل ماركس (1818 – 1883 م)*** ، ردَ على ذلك منتقدا لبعض الأفكار الهيجلية ورافضا للبعض الآخر . فنجد أن المجتمع المدني الماركسي هو مجتمع يتموقع في البنية التحتية أي في نظام الحاجات (الاقتصاد) الذي وضعه ماركس في قلب المجتمع المدني وأعطاه أهمية كبرى[18]. ، ويريد ماركس من خلال هذا المجتمع أن يصل للقضاء على وجود الدولة[19].

15ماري كالدور ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 151 – 152 -

16نفس المرجع، ص152 -

17 ، ستيفن ديلو ، التفكير السياسي والنظرية السياسية والمجتمع المدني ، ترجمة :ربيع وهبة ،)القاهرة :المجلس الأعلى للثقافة - . الفصل العاشر :هيجل)المجتمع المدني والدولة (ص ص 384 – 386 ، (2003

18ستيفن ديلو ، مرجع سبق ذكره ، القسم الثالث ، الفصل الرابع عشر ، "النقد الماركسي للمجتمع المدني "ص 541 -

19 .مرجع سابق ،القيادي إبراهيم -

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

من هذه الأفكار نستنبط أن ماركس مخالف تماما لأفكار هيجل حول المجتمع المدني ونفهم من خلال تحليلاته أيضا أنه يرفض فكرة المجتمع المدني. وإذا ما تساءلنا حول الدوافع الفلسفية لهذا الرفض نجد أنه وبناء على تحليلاته التي توضح أن الدولة ليست سوى شكل التنظيم الذي تتبناه البرجوازية والطبقة الحاكمة لتحقيق أغراضها ولتعلي بها من مصالحها كان من الطبيعي أن يرفض تدخل هذه الدولة في المجتمع المدني وأن يكون لها دور المحدد لأسس الحياة البشرية كما وضح هيجل[20]. فماركس يؤكد أن المواطنين هم من يجب أن يعملوا على خلق دستورهم الخاص بهم وليست الدولة من تفعل ذلك ، وهكذا تكون الديمقراطية التي يجب أن تكون المحدد للحياة البشرية وأسسها . كذلك يعتبر ماركس أن هذا المجتمع الذي تسيطر عليه علاقات السوق والنزعة الفردية والصالح الخاص ، يخلق بيئة عدائية لأفراد يتبعون مصالحهم الفردية فقط . ولكون الهدف الأسمى بالنسبة لماركس هو خلق أو الوصول للمجتمع الاشتراكي فهو يرى أن هذه النزعة الخاصة المسيطرة على أوجه الحياة في هذا المجتمع تجعل من الوصول لهذا الهدف مستحيلا . وهذا سبب أخر يجعله ومنطقيا يرفض فكرة المجتمع المدني .

ولربما كان من المفيد لفت النظر إلى أن كلمة مجتمع مدني باللغة الألمانية ***"BURGERLICHE GESELLSCHAFT"*** تحمل ذات التسمية لكلمة مجتمع برجوازي ، نفس الكلمة لمعنيين مختلفين ، على الأقل بالنسبة لنا ، أما ماركس فلم ير هذا الاختلاف[21] .

ربما هذه النقطة كانت بداية رفض ماركس للمجتمع المدني نتيجة لرفضه التام للبرجوازية وللدولة باعتبارها أداة في يد هذه الطبقة تستغلها لتنفيذ مصالحها ، فبالنسبة لماركس ، ظهر المجتمع المدني في القرن الثامن عشر مجهزا بنظام للإنتاج والتجارة تحت سيطرة البرجوازية ، تلك الطبقة التي ترتبط بالبنية الفوقية . ويقول " أن الدول ليست سوى شكل التنظيم الذي تتبناه البرجوازية بالضرورة من أجل أغراض داخلية وخارجية ، فالدولة في واقع الأمر وسيلة تعلي بها الطبقة الحاكمة من مصالحها"[22].

***انطونيو غرامشي :**

أفكار ماركس بطبيعة الحال تمثل وجهة النظر الماركسية التقليدية ، وهذا لا يعني عدم وجود آراء ماركسية أخرى أقرب إلى تأييد فكرة المجتمع المدني ، وأبرز المفكرين الماركسيين الذين تناولوا فكرة المجتمع المدني وأحدثوا تغييرا ملموسا في المفهوم هو المفكر الإيطالي ***أنطونيو غرامشي (1891 – 1937 م)*** ، فهو مفكر نستطيع أن نقول عنه أنه قلب النظرية الماركسية رأسا على عقب ، فيما يخص المجتمع المدني ، لكونه اختلف مع ماركس في نقطتين أساسيتين أولهما نقله للمجتمع المدني من البنية التحتية " كما هو لدى ماركس " إلى البنية الفوقية[23] (ثقافة - إيديولوجيا - سياسة) ، ويختلف كذلك عن ماركس في رؤيته للمجتمع المدني كأداة يستطيع من خلالها العمال السيطرة على الدولة لا القضاء عليها كما يرى ماركس .

و نستطيع القول أن لغرامشي مفهومه الخاص حول المجتمع المدني وهو "مجموع التنظيمات الخاصة التي ترتبط بوظيفة الهيمنة "[24] . بمعنى أنه ينظر إليه باعتباره جزء من البنية الفوقية ، هذه البنية التي يميز فيها بين المجتمع المدني والمجتمع السياسي ، حيث يمكن للأول السيطرة على الثاني عن طريق الهيمنة ولكن

20ستيفن ديلو ، مرجع سبق ذكره ، النقد الماركسي للمجتمع المدني ، ص 539 -

21نفس المرجع السابق، ص 553 -

22نفس المرجع السابق، ص 556 -

23 المجتمع المدني في : كمال عبد اللطيف، غرامشي :المجتمع المدني كفضاء للتنافس الإيديولوجي من أجل العولمة ، ندوة بعنوان - ص 78 الوطن العربي ودوره في تحقيق الديمقراطية ، مجموعة باحثين ، ط2)بيروت :مركز دراسات الوحدة العربية ، 2001م (. وانظر كذلك إلى :سعيد بن سعيد العلوي ، نشأة وتطور مفهوم المجتمع المدني في الفكر العربي الحديث ، نفس المرجع ، ص 63 . .والبكاي ولد عبد المالك ، مرجع سبق ذكره ، ص 52

24. البكاي ولد عبد المالك ، مرجع سبق ذكره ، ص 52 -

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

ليس بالمفهوم التقليدي للهيمنة " الهجوم المباشر بالقوة " بل بالهيمنة الإيديولوجية والثقافية عن طريق الأحزاب والنقابات والجمعيات ووسائل الإعلام والتعليم"[25] ، خاصة في الدول الأوروبية التي وضح اختلافها عن روسيا بكون روسيا دولة لم تسمح بقيام أي نوع من نشاطات المجتمع المدني من هنا كان قيام ثورة شيوعية فيها سهلا، أما الدول الأوروبية التي فيها علاقة قوية بين الدولة والمجتمع المدني فعندما حدث اهتزاز كما في ايطاليا كشف النقاب فورا عن بنية هائلة للمجتمع المدني، هنا أفضل الطرق تكون بالهيمنة عن طريق المجتمع المدني ذاته من خلال جامعاته والتعليم والثقافة والايدلوجيا[26]. ، وغرامشي يسعى من خلال ذلك إلى خلق مجتمع مدني شيوعي لا طبقي لخلق الهيمنة المضادة للبرجوازية داخل المجتمع المدني[27].

الـخـاتـــمة :

وما يلفت النظر هنا بالإضافة لاختلاف مفهوم المجتمع المدني ، اختلاف فترات الاهتمام به كذلك ، فنلاحظ أنه ومنذ أواخر القرن الثامن عشر تقريبا إلى النصف الثاني من القرن التاسع عشر كان هناك اهتمام واضح بمفهوم المجتمع المدني ، حتى أننا لا نكاد نجد فيلسوف في هذه الحقبة لم يتناوله بشكل أو بآخر . ومن ثم وبعد ذلك نلاحظ خمود هذا الاهتمام وغياب المفهوم من النقاش الفكري عموما حتى فترة متأخرة من القرن العشرين ، وبعدها نلاحظ العودة القوية بطرح هذا المفهوم من جديد بل إنه أخذ حيز لا يستهان به من الإنتاج الفكري . وهذا ما دفعنا لطرح تساؤل حول إمكانية تفسير ذلك الاختفاء وهذه العودة للمفهوم ؟ بالنسبة للشق الأول من التساؤل نجد من المهتمين من يرجع السبب إلى انتشار وسيطرت الأفكار والمفاهيم الماركسية المناهضة لفكرة المجتمع المدني مما أدى إلى إغفالها ، ويمكن للمتابع أن يلاحظ أنه ومع بداية اضمحلال النظام الاشتراكي (1990 م) كانت بداية انتشار فكرة المجتمع المدني خاصة في دول أوروبا الشرقية ، ومن ثم وبمجرد سقوط الاتحاد السوفييتي صدرت كتابات كثيرة اهتمت بفكرة المجتمع المدني ، وكان هذا الاهتمام متجه نحو خلق مؤسسات توازي الدولة ، أي أننا نستطيع أن نشير إلى أن أحد الأسباب التي دعمت ظهور الاهتمام بالمجتمع المدني مجددا هي انهيار مؤسسات الدولة في تلك النظم[28]. بالإضافة لظهور الحركات الاجتماعية في الشطر الثاني من القرن العشرين، ابتداء من هذه الفترة الزمنية بدأ يتبلور مفهوم جديد للمجتمع المدني يحمل صفات ليبرالية بارزة ، ونقصد هنا الليبرالية المعاصرة أو الجديدة التي برز في ظلها المفهوم الليبرالي للمجتمع المدني بشكل أكثر اتساعا وشمولا ، فهو مجتمع يضم كل التنظيمات غير الحكومية والحركات الاجتماعية ، وتتوفر فيه العدالة والحرية والانتخابات والتعددية وحرية الإعلام والأحزاب ، وتكون سيطرة الحكومة الداخلية فيه ضعيفة فدورها يقتصر على مراقبة والاهتمام بالملكية الخاصة أي ملكية الحاجات . وهذا المفهوم كما اكتسب الاتساع ، أصبح في القرن العشرين أكثر ضيقا ، فالمسألة أصبحت متعلقة بالحقوق السياسية[29]. خاصة بعد زيادة نشاط المنظمات غير الحكومية ***"Non-governmental organizations"*** ، ودعم الأمم المتحدة والدول الكبرى لفتح مجال أوسع نحو مشاركة فاعلة لتلك المنظمات .

---

25 . كمال عبد اللطيف ، مرجع سبق ذكره ، ص 78 -

26 عبد الباقي الهرماسي ،)المجتمع المدني والدولة في الممارسة السياسية الغربية من القرن التاسع عشر إلى اليوم :دراسة مقارنة - . ص 98 ، مرجع سبق ذكره ، (

27 . ص 98 ، مرجع سبق ذكره ، عبد الباقي الهرماسي -

28 .إبراهيم القيادي، مرجع سابق -

29ماري كالدور ، مرجع سبق ذكره ، ص ص -

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Compliance with ethical standards

Disclosure of conflict of interest

The authors declare that they have no conflict of interest.

المراجع:

أولاً: الكتب:

1. أرسطو، السياسة ، ترجمة أحمد لطفي السيد ، (القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب ، 1979م).
2. ستيفن ديلو ، التفكير السياسي والنظرية السياسية والمجتمع المدني ، ترجمة : ربيع وهبة ، (القاهرة : المجلس الأعلى للثقافة، 2003).
3. سعيد بن سعيد العلوي ، نشأة وتطور مفهوم المجتمع المدني في الفكر العربي الحديث، في ندوة بعنوان : المجتمع المدني في الوطن العربي ودوره في تحقيق الديمقراطية ، في مجموعة باحثين ، ط2 (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، 2001م).
4. عبد الباقي الهرماسي ، (المجتمع المدني والدولة في الممارسة السياسية الغربية من القرن التاسع عشر إلى اليوم: دراسة مقارنة) ، في ندوة بعنوان : المجتمع المدني في الوطن العربي ودوره في تحقيق الديمقراطية ، في مجموعة باحثين ، ط2 (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، 2001م).
5. كمال عبد اللطيف ، غرامشي : المجتمع المدني كفضاء للتنافس الإيديولوجي من أجل العولمة ، ندوة بعنوان : المجتمع المدني في الوطن العربي ودوره في تحقيق الديمقراطية ، في مجموعة باحثين ، ط2 (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، 2001م).

ثانياً: الدوريات والمجلات العلمية:

1. البكاي ولد عبد المالك ، " المجتمع المدني الدولة والسوق : دراسة تحليلية للتطور التاريخي لمفهوم المجتمع المدني "، مجلة دراسات ، السنة 7 ، العدد 24 (الربيع 2006).
2. ماري كالدور ، " فكرة المجتمع المدني العالمي " ، مجلة الثقافة العالمية ، العدد 126 (سبتمبر 2004).
3. محمد عبد القادر سبيقة ، " المجتمع المدني في الفكر السوسيولوجي " ، مجلة دراسات ، (طرابلس : المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر ، السنة 7 ، العدد 24 ، الربيع 2006م).
4. مصطفى عبد الله خشيم ، " المجتمع المدني بين النظرية والتطبيق ". مجلة دراسات ، (طرابلس : المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر ، السنة 7 ، العدد 24 ، (الربيع 2006م).
5. نادية بن يوسف ، " نشأة وتطور مفهوم المجتمع المدني الحديث " ، مجلة دراسات ، السنة 7ا ، العدد 24 (الربيع 2006).

ثالثاً: المحاضرات الجامعية:

1- إبراهيم القيادي ، دليل مادة حلقة دراسية في المجتمع المدني ، محاضرات ألقيت على طلبة الدراسات العليا -غير منشورة، (جامعة طرابلس : كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، خريف 2009) .

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **AJASHSS** and/or the editor(s). **AJASHSS** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).